Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



غير أن استمرار الزمن ، وتعاقب الخلفاء واحداً بعد الآخر ، جعلهم يكتفون من التسمية باسم الخليفة . فليس يحسن أبدا أن يظلوا قائلين : خليفة رسول الله ، ثم خليفة خليفة رسول الله ، ثم خليفة خليفة خليفة رسول الله ، وهلم جرا .

والخليفة هنا تسمية زمنيه من حيث أنه الذى يجىء تالياً فى الزمن لمن كان قبله .

والإمامة تسمية دينية من حيث أن وظيفته هى أن يؤم الناس فى الصلاة — وبخاصة فى الجمع والأعياد .

غير أن مضى الزمن ، واتساع رقعة البلاد الإسلامية ، وتعدد العواصم الإقليمية ، جعل الخلفاء فى حل من أن ينيبوا عنهم غيرهم فى إمامة الناس فى الصلاة .

ومن هنا وجدت وظيفة الإمام فى عواصم الأقاليم ، وتعدد الأئمة ، وبقى الخليفة وحده إلى أن انقسم المسلمون إلى خلافتين : واحدة فى المشرق وأخرى فى المغرب . واحدة عباسية وأخرى أموية . ثم واحدة سنية وأخرى شيعية ، الى آخر ما نعرف من تاريخنا السياسى .

والشىء الجدير بالملاحظة فى هذا المقام هو أن التسمية فى الأصل زمنية أو مدنية . وأنها نتاج اجتهادات المجتهدين من الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم .

ومن حقنا نحن أيضاً أن نجتهد فيما اجتهدوا فيه .

ومن حقنا أن نسمى رئيس الدولة بالإسم الذى يتلاءم والمرحلة الحضارية التى نمر فيها .

وأية تسمية نطلقها على رئيس الدولة تكون تسمية يجيزها الدين من حيث أنها لم تخالف نصا واضحا صريحاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوى الشريف .